@ 352 @ | | ومعنى : ! 2 2 ! أن القلب استعد لهذا | المعنى من قبل دون القوى ، فبقوا منكرين لهما ، متهمين إياهما عند أبيهما لتحصيل | مطالبهما وطلب لذة وراء ما يطلبونها . وقيل : كان لإبراهيم صلوات ا عليه وسلامه | منطقة يتوارثها أكابر أولاده ، فورثها من إسحق عمة يوسف لكونها كبرى من أولاده ، | وقد حضنته بعد وفاة أمه راحيل ، فلما شب أراد يعقوب انتزاعه منها ، فلم تصبر عنه ، | فحزمت المنطقة تحت ثيابه عليه السلام ثم قالت : إني فقدت المنطقة ، فلما وجدت | عليه سلم لها وتركه يعقوب عندها حتى ماتت . وهي إشارة إلى مقام الفتوة التي ورثها | من إبراهيم الروح قبل مقام الولاية وقت شبابه . وقد حزمتها عليه النفس المطمئنة التي | حضنتها وقت وفاة راحيل اللوامة . وإرادة انتزاع يعقوب إياه منها إشارة إلى أن العقل | يريد الترقي إلى كسب المعارف والحقائق ، وإذا وجده موصوفاً بالفضائل في مقام | الفتوة رضي به ، وتركه عند النفس المطمئنة سالكاً في طريق الفضائل حتى توفيت | بالفناء في ا في مقام الولاية وا أعلم . | | وإسرار يوسف في نفسه كلمته علمه بقصورهم عن إدراك مقامه ونقصانهم عن | كماله ، وهي قوله : ! 2 2 ! والذي اقترح أن يأخذه يوسف القلب مكان أخيه | العقل العملي هو الوهم لمداخلته في المعقولات ، وشوقه إلى الترقي إلى أفق العقل ، | وحكمه فيها لا على ما ينبغي وميلهم إلى سياسته إياهم دون العقل العملي للتناسب | الذي بينهم في التعلق بالمادة ونزوعه إلى تحصيل مآربهم من اللذات البدنية . ولما | وجد القلب متاعه من إدراك المعاني المعقولة عند العقل العملي دون الوهم ! 2 2 ! إن أخذنا الوهم مكانه وآويناه إلينا وألقينا | إليه ما ألقينا إلى أخينا كنا مرتكبين الظلم العظيم لوضعنا الشيء في غير محله | ويأسهم منه شعورهم بعدم تكفيل الوهم إياهم وتمتيعهم بدواعيه وحكمه _ وكبيرهم | الذي ذكرهم موثق أبيهم الذي هو الاعتقاد الإيماني ، وتفريطهم في يوسف عند | حكومة الوهم هو الفكر ، ولهذا قال المفسرون : هو الذي كان أحسنهم رأياً في يوسف | ومنعهم عن قتله . |